

الأخبار

الشهادة: قيس من عاشوراء وشرط للنصر

الإيمان. لقد أساء يزيد لقيم القبيلة وما نجم عنها من توارث بغيض وعصبية جاهلية وظلم مقيت. وأساء للإنسانية بتوحشه وتعطشه لسفك الدماء، وأضر بقيم العروبة والإسلام بخروجه على عادات الجزيرة العربية وتنكيله بالنساء والأطفال بعد قطع رؤوس ثلة من البشر لم ترتكب جرماً، بل أصرت على ما كانت تعتبره حقاً مرتبطاً بالسماء. صراع مرير توالى حلقاته في صحراء العراق، في غفلة من الزمن، وردة واسعة عن روح الرسالة المحمدية، وعودة للجاهلية كما تنبأ بها كتاب الله الكريم: أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم".

كان الحسين الوريث الشرعي لرسول الإسلام، والعلاق المؤهل لحمل رسالة السماء التي سعت العقلية القبلية البغيضة لطمسها. كان الحسين يعلم ان دين محمد قد تعرض لانقلاب نسجت خيوطه في حياة رسول الله وتآمرت القبائل لتنفيذ خطواته قبيل رحيله عن الدنيا. لقد كبر على الحسين ان يعلم ان جده منع من دواة وكتف طلبهما ليخط عليهما وصيته لتحديد مسار الرسالة التي جاء بها. كان يعلم ان المؤامرات كانت قيد التخطيط على كافة الصعدان، بمشاركة اتباع ضعاف النفوس، ومنافقون مردوا على النفاق، وأعداء تمرسوا في وضع الخطط الانقلابية الماكرة، المتآمرون ضد دين محمد كانوا أصنافاً، بعضهم من أتباع الديانات الأخرى التي ترى في دينه تهديداً لسلطتهم وانتمائهم، وأخرون اندفعوا لمواجهة الإسلام المحمدي من أجل الحفاظ على هيمنتهم السياسية في الجزيرة العربية. كما كان هناك همج رعاغ استدرجوا لمعاداة رسول الله

وما يمثله من بعد روجي وانساني وأخلاقي. كان الحسين يدرك ان خمسين عاماً من تغييب القيادة الشرعية عن صدارة الإسلام أحدثت خلافاً في التوازن السياسي ووفرت للمشروع القبلي فرصة للعودة بعد ان هزمه محمد في اول مواجهة عسكرية في بدر. فكانت ثورته الإصلاحية التي أسست لسقوط الحكم الأموي، وان كان مشروعهم قد استمر حتى اليوم.



الشهادة عنوان للحياة، وليست طريقاً الى الموت. الموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين. ويثبت التاريخ بين سطوره قصص البطولات التي ترتبط عادة بالشهداء، ولا يلتفت لمن يعيش على هامش الحياة. فالشهيد حاضر بجسده وروحه وفكره في البيئة من حوله، متواجد في انحاء المجتمع، في المساجد والمآتم وقاعات المؤتمرات، ولا يغيب عن الساحات والميادين. يعيش مراقباً ما حوله من حوله ليدلي بشهادته بدون تردد او خوف. لقد تخلص عن أعباء الخوف ولم يعر اهتماماً لتبعاته. فلا يهمه إلا ان يصدق بالحق وينطق بالصدق، يرفض ان يسكت على الظلم او يتعايش مع الطغيان، مكانه مع الفقراء والمعدمين والمظلومين، ويكره موائد الحكام ودواوينهم، ينظر الى مستقبله فيراه متصلاً بالخلود، فهو لا يموت او يفنى، بل يرى هيئته واضحة في ما هو آت من الايام والسنين. لديه أمل بالنصر دائماً، ويرى انتصاره في ثباته وصموده وإبائه، ولا يرى الغلبة المادية المؤسسة على الظلم والانحراف انتصاراً. في كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام" قال الشهيد سيد قطب ان علياً انتصر في صفين بمبادئه ومواقفه وان معاوية هزم بما لحق له من عار وما لصق به من انحراف.

ما ان تحل أيام عاشوراء حتى يتجدد الحديث عن الشهيد والشهادة، وحتى تستعيد الذاكرة موقفين متضادين تجسداً في معركة الطف: موقف الإيمان المرتبط بإسلام محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة والسلام، وموقف الحكم غير الشرعي المرتبطة بالغلبة المادية على حساب المبادئ والأخلاق. وما أعظم ما حدث في كربلاء في الاول من اكتوبر من العام 680 بعد الميلاد. فقد اجتمع الإسلام وما يمثله من عقيدة ومبادئ وأخلاق وقيم في شخص الحسين بن علي عليه السلام، بينما حمل يزيد بن معاوية لواء كل ما هو انحراف وفسق وبعد عن



نشرة الأبرار تصدر عن مؤسسة الأبرار الإسلامية مرة كل أسبوعين السنة التاسعة عشرة، العدد 435 15-1 اغسطس 2022

اقرأ في هذا العدد:



الشيخ علام:
الحاجة الى التنوع الفقهي (ص3)



اعمال الخير
والصدقة الجارية (ص6)

د. علي المؤمن

الاجتماع الديني الشيعي
ثواب التأسيس ومتغيرات الواقع

الاجتماع الديني الشيعي (ص7)

نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية



بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل الحاج الوجيه حمزة عباس مقامس (رئيس مجلس أمناء مؤسسة الأبرار الإسلامية)، أقامت المؤسسة مجلساً تأبينياً وندوة تحت عنوان: "العمل الخيري والصدقة الجارية والذكر الحسن"،

تحدث فيها كل من: سماحة السيد جعفر فضل الله (أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية)، والدكتور السيد مصطفى الموسوي (عضو مجلس أمناء مؤسسة الأبرار الإسلامية)، والدكتور فاضل صفر (وزير سابق

وعضو مجلس أمناء مؤسسة الأبرار الإسلامية)، والدكتور عبد السميع بهياني (عضو مجلس أمناء مؤسسة الأبرار الإسلامية)، والحاج مصطفى غلوم (باحث فيا لشؤون الإسلامية). وسماحة الشيخ أمير هويدي (باحث ومفكر إسلامي).

كما شارك الدكتور سعيد الشهابي (عضو مجلس أمناء مؤسسة الأبرار الإسلامية) بقصيدة شعرية في رثاء الفقيد الكبير الحاج حمزة مقامس. كان ذلك يوم الخميس 14 يوليو 2022 وأدار المجلس والندوة وقدم لها الشيخ حسن التريكي.

*وفي يوم الخميس 21 يوليو 2022 وبمناسبة عيد الغدير الأغر في 18 ذو الحجة أقامت مؤسسة الأبرار الإسلامية احتفالاً بهيماً بالمناسبة الشريفة استضافت فيها كلا من سماحة



الدكتور السيد فارس السلطاني (باحث وخطيب من العراق)، والدكتور عدنان هاشم (طبيب وباحث في نهج البلاغة)، والشيخ أمير هويدي (باحث ومفكر).

كما شارك الشاعر المتألق حسن سامي العبدالله (من العراق) والدكتور سعيد الشهابي (باحث وشاعر) وختم الحفل بمجموعة من التواشيع للأخ جعفر الحسابي.



المجالس الحسينية لندن 1444

تحية المراكز الإسلامية والمؤسسات الدينية في العاصمة البريطانية لندن موسم عاشوراء الإمام الحسين (ع) في شهر محرم الحرام للعام الهجري الجديد 1444 هـ. وستكون البرامج باللغة العربية حسب الجدول التالي:

البرامج الصباحية:

1- مؤسسة الأبرار: الخطيب: الشيخ رمضان العميري. الراود: السيد أبو رضا الموسوي.

الوقت: بعد صلاة الظهرين.
2- مركز أهل البيت الثقافي: (لمدة ثلاثة أيام من السابع إلى التاسع) الخطيب: السيد علي الصالح < الراود: السيد يوسف اللعبيبي الوقت: الساعة 11 صباحاً.

3- قاعة الغدير: الخطيب السيد عبد المنعم حسن. الراود ملا حيدر النجفي. الوقت: بعد صلاتي الظهر مباشرة.

4- المركز الحسيني للدراسات: (الشيخ الكرياسي) الخطيب: السيد عبد المنعم السوداني. الراود: السيد جعفر الموسوي. الوقت: الساعة 10 صباحاً.

5- مركز أهل البيت (ع) (السيد قاسم الجاللي) وموكب خدام أهل البيت (ع): الخطيب: الشيخ رشاد الأنصاري. الراود: ملا سعد مطوق.

الوقت: الساعة 12 ظهراً.

المجالس المسائية:

1- مؤسسة دار الحكمة (البحارنة): الخطيب: الشيخ رمضان العميري. الراود: السيد أحمد الوداعي. الوقت: الساعة 7 مساءً.

2- المركز الإسلامي في إنجلترا: الخطيب: السيد علي الصالح. الراود: السيد جعفر الموسوي/ جعفر الدرازي. الوقت: الساعة 7 مساءً.

3- مؤسسة الإمام الخوئي: الخطيب: السيد مضر الحلو. الراود: ملا أمير الكاظمي. الوقت: الساعة 9 مساءً.

4- مركز دار الإسلام: الخطيب: الشيخ عبدالعظيم الكندي. الراود: سجاد الأميري. الوقت: الساعة 8 مساءً.

5- ديوان الكفيل: الخطيب: الشيخ رشاد الأنصاري. الراود: نزار القطري. الوقت: الساعة 9 مساءً.

6- المجلس الحسيني (البلاغية): الخطيب السيد علي الطالقاني. الراود: السيد رائد الكربلائي. الوقت: الساعة 10 مساءً.

7- موكب خيمة العباس (ع): (ابتداء من الليلة الثالثة من محرم) الخطيب: السيد عبد المنعم حسن السوداني. الراود: (لم يحدد) الوقت: الساعة 8.30 مساءً.

8- مسجد الإمام الحسين (ع) (الجمعية اللبنانية):

الخطيب: الشيخ محمد الشاعر. الراود: السيد جعفر الموسوي. الوقت: الساعة 7.30 مساءً.
9- حسينية الرسول الأعظم (ص): الخطيب: الشيخ محمد كرم. الراود: ملا حسنين الواسطي. الوقت: الساعة 9 مساءً.

مجلس الأبرار الحسيني 1444 هـ

بمناسبة حلول عاشوراء الإمام الحسين (ع) تقيم مؤسسة الأبرار الإسلامية مجلسها الحسيني السنوي مع الخطيب الحسيني الشيخ رمضان العميري، وذلك بعد صلاتي الظهر والعصر مباشرة. كما ستكون هناك الكلمات قبل المجلس حسب الجدول التالي:

الأول من محرم: السبت 30 يوليو 2022
المتحدث: الدكتور سعيد الشهابي

الثاني من محرم: الأحد 31 يوليو 2022
المتحدث: الدكتور بهاء الركيل.

الثالث من محرم: الإثنين 01 أغسطس 2022
المتحدث: الأستاذ عباس المرشد

الرابع من محرم: الثلاثاء 02 أغسطس 2022
المتحدث: يحدد لاحقاً.

الخامس من محرم: الأربعاء 03 أغسطس 2022
المتحدث: السيد علي الصالح

السادس من محرم: الخميس 04 أغسطس 2022
المتحدث: الشيخ الدكتور علي الكربابادي

السابع من محرم: الجمعة 05 أغسطس 2022
المتحدث: الشيخ حسن التريكي (حديث الجمعة)

الثامن من محرم: السبت 06 أغسطس 2022
المتحدث: الدكتور هشام الحسني.

التاسع من محرم: الأحد 07 أغسطس 2022
المتحدث: الدكتور جلال فيروز

مؤسسة الأبرار الإسلامية
ABRAR ISLAMIC FOUNDATION

مجلس الأبرار الحسيني لعام 1444 هـ

قال الإمام الصادق (ع):
"أحبوا أمرنا رحم الله من
أحب أمرنا"

سماحة الشيخ
رمضان العميري

الراود السيد
جعفر الموسوي

من السبت ٣٠-٧-٢٠٢٢ إلى الأحد ٨-٧-٢٠٢٢ بعد صلاة الظهرين مباشرة
45 Crawford Place W1H 4LP

الأبرار

نشرة تصدر مرة كل اسبوعين عن مؤسسة الأبرار الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين عموماً، وتسعى لتكثيف قيم الإسلام ومفاهيم القرآن، في ما يشيع الإيمان والخير والحب والتسامح والإعتدال بين الناس. للإتصال والمراسلة:

45 Crawford Place, London W1H 4LP. Tel: 02077243033

Website: www.abraronline.net

email: abrarhouse@hotmail.com

مفتي مصر: التنوع الفقهي اثبت قدرته في سدّ الاحتياج المعرفي للامة



قال مفتي مصر، الدكتور شوقي علام، بان التنوع الفقهي والمرونة لدى الفقهاء في استنباط الأحكام وفق المتغيرات كان سبباً مباشراً في قدرة الفقه الإسلامي على سدّ الاحتياج المعرفي الشرعي لدى أبناء الأمة.

وأكد مفتي مصر أن الفقه الإسلامي استطاع تلبية الحاجات المنوطة به للأمة الإسلامية على مدار قرون متعاقبة أثبت فيها ثراءه وقدرته على التفاعل مع المتغيرات المحيطة، كما عبّر عن امتزاج الأحكام الشرعية وتداخلها مع المعارف والعلوم الإنسانية والطبيعية، ليس ذلك فحسب بل مع الظروف والتغيرات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية.

وقد أوضح علام أن الفقه يعكس فلسفة الإسلام في التأسيس لمبدأ التعدد والاختلاف، تلك الفلسفة التي ظهرت تجلياتها في ذلك التنوع الذي لازم الفقه الإسلامي في كافة أطواره منذ التأسيس إلى استقرار المذاهب المعتمدة، وجسّد حجم المرونة التي يتسم بها الفقه، مشيراً إلى أن ذلك التنوع الفقهي والمرونة لدى الفقهاء في استنباط الأحكام وفق المتغيرات كان سبباً مباشراً في قدرة الفقه الإسلامي على سدّ الاحتياج المعرفي الشرعي لدى أبناء الأمة.

وقال الدكتور شوقي علام: "إن أزمنا الحالية لا يمكن أن تكون في الفقه الإسلامي ذاته، كما يظن البعض خطأً أو جهلاً، وإنما الأزمة تكمن في التعامل مع الجانب الظرفي الذي يطبّق في حدوده ذلك التنظير، فقد برزت قدرة الفقه الإسلامي قديماً على التفاعل مع كافة النوازل، ومع القصور الذي حدث عند بعض العقول الآن من العجز وخطأً تكيف النوازل المعاصرة".

وأوضح أن اعتبار العادات والأعراف كان نافذة الفقه الإسلامي للتفاعل مع العالم، وضامناً للمرونة الفقهية التي تساعد الفقه على التجاوب والتجديد وفقاً للسياق الاجتماعي والتاريخي والظرف الراهن بوجه عام؛ فإدراك الواقع وفهم تطوراته ومتغيراته ركن ركين من أركان التجديد والاجتهاد، ولن تثمر أية جهود للتطوير والتجديد ثمرة حقيقية إلا بدراسة الواقع، والتعمق في علومه، وفهم تفاصيله، ومراعاة ما يطرأ على أعراف الناس وثقافتهم من تغيير إيجابيّ أو سلبيّ.

المطهر ليس فريداً في هذا الصدد. وان العامل الذي يجعل الحرم فريداً هو المزيج الصحيح من العناصر مثل الزيارة في فترات مختلفة مما أدى إلى تشييد أبنية مختلفة، وتحويل هذا المكان إلى عاصمة مقدسة للبلد.

الشيخ مدني: اغتنام الفرص يعزز التقارب والاتحاد بين المسلمين

شدد مولوي محمد اسحاق مدني، رئيس المجلس الاعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، على ضرورة اخذ العبر من الاحداث التاريخية المرّة التي مرت على الامة الاسلامية وتبديل الخلافات والنزاعات الى فرص لترسيخ وتعزيز التعاون والتقارب والاتحاد بين كافة الطوائف الاسلامية.

تصريحات مولوي اسحاق مدني هذه جاءت خلال كلمته في المؤتمر الاقليمي الاول للوحدة الاسلامية، الذي انعقد في محافظة كردستان الايرانية وبمشاركة علماء الدين والنخب الفكرية لاقليم كردستان العراق، والذي اكد فيها على ان كل المذاهب تؤمن باسلام واحد بسبب وجود الاعتقادات المشتركة بينهم مثل النبوة والمعاد والتوحيد والكتب المقدس القران الكريم، والذي يخلق منهم امة اسلامية واحدة.

واضاف قائلاً: "اليوم الاتحاد والتآلف والتعاون بين المسلمين والتمسك بحبل الله يعتبر فريضة الهية كالالتزام بباقي الفرائض مثل الصلاة والصوم... واختلاق الاعذار في هذا المجال مرفوض". وأشار رئيس المجلس الاعلى لمجمع التقريب الى طبيعة اختلاف الاراء والى عدم امكان الغاء هذه الاختلافات، مؤكدا ان الموضوع المهم هو الحفاظ على التعاون والتفاهم والمودة والاتحاد بين المسلمين.

واشار اسحق مدني الى الاحداث التاريخية المؤلمة التي مرت على الامة الاسلامية، وضرورة الاعتبار من تلك الاحداث وتحويلها الى فرص لتعزيز الاخوة الدينية والتقريب بين كافة المذاهب الاسلامية، وعدم السماح لتبديل اختلاف الاراء الى نزاعات وحروب مذهبية.

وفي الختام دعا رئيس المجلس الاعلى لمجمع التقريب الى التمسك بسيرة رواد التقريب والوحدة في الاعصار المختلفة، وعدم تضخيم اختلاف الاراء وان يكون الهدف الرئيسي هو تحقيق استراتيجية الوحدة الاسلامية.



"باتريك رينغنبرغ": الحرم الرضوي هندسة أبهرت المفكرين الأوروبيين



أبهرت الهندسة المعمارية للحرم الرضوي المطهر العديد من السياح والمفكرين من جميع أنحاء العالم بجمالها وعظمتها. لكن ربما تكون قصة باتريك رينغنبرغ مختلفة بعض الشيء، فهو باحث وأستاذ سويسري في جامعة لوزان، ويعتبر الحرم أعظم من مجرد مبنى فني بالنسبة له.

باتريك رينغنبرغ حاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة جنيف، وماجستير في الدراسات الدينية من جامعة سوريون في باريس وماجستير في السينما والفيديو وله عدة كتب في تاريخ الفن وتاريخ الأديان باللغة الفرنسية.

ويعد باتريك رينغنبرغ من الخدام الثمانية للثقافة الرضوية في مهرجان الإمام الرضا (عليه السلام) الثاني عشر، ولذلك تحدثنا معه وسألناه: بحسب بعض الباحثين، فإن مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) هو متحف يجسد فن العمارة لعصور وفترات مختلفة، من العصر الصفوي إلى العصر الفاجري، ومن مدرسة هرات إلى مدرسة تبريز؛ ويمكن رؤية مجموعة متنوعة من الفنون من عصور مختلفة في هندسة الحرم المطهر؛ ما هو رأيك في هذا؟

ويرى أنه يجب أن نضع في اعتبارنا أن المباني مع الزخارف التي أضيفت إلى الحرم الرضوي المطهر في عهد الجمهورية الإسلامية، هي جزء من تاريخ طويل، ولها خصائص مختلفة، مثل صحن القدس وصحن الجمهورية الإسلامية، فجودة البناء في هذه الصحن عالية جداً، وهو ما يعتبره أمراً مثيراً جداً بالنسبة له.

يقول هذا الباحث السويسري الحاصل على الجائزة العالمية لكتاب الجمهورية الإسلامية وكذلك جائزة فارابي الدولية: "إنني كمؤرخ، أعتقد أنه من المؤسف أن العديد من الزخارف الخزفية، خاصة في مسجد جوهرشاد، قد ضاعت. لسوء الحظ، في العصر البهلوي، وبسبب عدم الاهتمام بأعمال الترميم، تم تدمير العديد من الزخارف والزجاج والبلاط، والبدايل الجديدة ليست ذات نوعية جيدة. ومع ذلك، فإن الحرم مبنى فريد من نوعه".

وعندما سُئل عن وجود مبنى مشابه في أوروبا قال: أريد أن أقول أنه في أوروبا هناك العديد من المباني التي يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، وهي مجموعة من الأعمال التي تمت إضافتها معاً في فترات وقرون مختلفة. ولذلك، فإن الحرم

الشاعر حسن سامي العبدالله

يوم غدیر خم، أفضل أعياد أمتي*

معلقة العقل العلوي

ترجلتُ عَنْ نَجْمَةٍ شَارِدَةٍ
إلى فِكْرَةِ الشَّلَكِ فِي القَاعِدَةِ
فَأَلْقَيْتُ قَلْبِي حِصَاةَ ارْتِيَابٍ
على بَرْكَةٍ تُرَكَّتْ رَاكِدَةً
وَقَلَّبْتُ كَلَّ التَّرَاثِ القَدِيمِ
أَحْبَابُ لَكُنْ سَاتِي إِلَيْكَ
وَاعزَلْ أهُوَانِي الوَاجِدَةَ
تَجَرَّدْتُ عَنْ لَهْفَةِ العَاشِقِينَ
وَصُوفِيَّتِي العُدْبَةَ العَابِدَةَ
لِصِبْغَتِكَ المُصْطَفَاةِ اتَّجِهْتُ
أَثِيمًا بِضَاعَتِهِ كَاسِدَةً
لِعَلِّي أفسِرُ قَمَحَ النُّبُوغِ
بِكَفِّكَ لِلأَمَةِ الجَاذِبَةَ
وَأُطَلِّقُ كَوْنًا تَرَاهُ العَيُونَ
سَجِينًا مِنَ البَيْضَةِ الفَاسِدَةِ
فَقُلْتُ بِسْرِي بَأَنَّ الفِرَانَ
إلى ظَلَمِهِ خَطْوَةٌ عَاضِدَةٌ
تُعْضِدُ مَا أَدْعِي أَوْ تَرِيحُ
عَنِ الذَّاتِ تَعْمِيَةً حَاسِدَةٌ
سَارِيحُ/أخْسِرُ هَذَا حَدِيثُ
سِيَّاتِي، دَعُونَا مِنَ الفَائِدَةِ
أَنَا شَاعِرٌ لَا يَجِيذُ الحُرُوبِ
يَحِرُّ فَانُوسُهُ مَارِدَهُ
فِيكسُرُ ضَلَعِ الحُدُودِ المَقْبِيثِ
انْعَتَاقًا يَتِيمًا يَرَى وَالدَّهْ
وَتُبْصِرُ عَيْنَاهُ مَا لَا يَرَاهُ
بصِيرٌ، أَنَا جَمْرَةٌ وَاقْدَةُ
لِكِي أَرْتَدِي جُبَّةَ العَابِرِينَ
مِنَ النَّيِّهِ لِلْفُطْنَةِ الصَّاعِدَةِ
وَدَوَّبْتُ أَسْبَابَهُ الجَامِدَةَ
وَجَدْتُ الخُلُودَ نَصِيبَ إِنْتِلَاقِ الـ
مَرُوءَةٍ فِي نَفْسِكَ المَاجِدَةَ
أَهَذَا هُوَ الرَّجُلُ المَسْتَحِيلُ
تَقُولُ بِصَدْرِي الرُّؤْيَ الفَاقِدَةَ



ما وقع الدين في ضائقة وما احتاج المسلمون الى شيء الا وكان الامام علي عليه السلام هو الباب. لولا علي لهلك عمر، لولا علي لهلك عثمان. كان وجوده عظيما ومباركا. كان كما وصفه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: انما مثلك مثل الكعبة، ان حج الناس اليها فهي كعبة وان لم يحج الناس اليها فهي كعبة.

نحن في هذا العيد العظيم الذي ما يزال نفسه في كل نفس.

عنوان كلمتي: على ضفاف الغدير، وهو عنوان قصيدة الشاعر مصطفى جمال الدين. نحاول ان ننهل من الغدير. لا ازيد على ما كتبه الباحثون وما كتبه الباحث الامين.

ماذا يعني عيد الغدير؟

ما اعظم نعمة الغدير. اذن الله للمسلمين للاحتفاء بالعيد بعد شهر من الصيام. كل يوم لا نعصي الله فيه فهو عيد. كذا في عيد الاضحى، الحجاج ضيوف للرحمن، بعد مناسكهم اذن الله ان يعيدوا، واذن لنا ان نشاركهم.

يوم الجمعة يوم عيد بعد اسبوع من المجاهدة. اما مع عيد الغدير الذي يسأل فيه احد عيد الفطر والاضحى: اينك من عيد الله الاعظم؟ اي ان الله نسبه لنفسه تشريفا حتى يدلنا على عظيم بركة هذا اليوم.

لهذا اليوم اعمال مختلفة عن العيدين السابقين، يستحب فيه الصوم واطعام الفقراء وليسى الزينة.

اما زيارته الواردة عن الامام علي الهادي عليه السلام فهي اطول زيارة يزار به احد المعصومين.

في كل مجتمع يذكر فيه الامام علي عليه السلام فهو فخر لنا وللانسانية. نحى سنة الله يوم الغدير، وان نعيش التهنة ونكون مع امامنا. من احياه فكانما احيا يوم الغدير. نبايعه في كل ساعة.

الغدير فاصل بين عالمين: اسلام محمد و اسلام بني امية. لا يقبل الله شيئا الا بالولاية.

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام: بني الاسلام على خمس.

مقدمة سماحة الشيخ حسن التريكي

عيد الغدير هو عيد الله الاكبر.

في هذا اليوم انتصر النبي بنقل المهمة من مرحلة النبوة الى مرحلة الامامة التي استمرت منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم حتى آخر الاوصياء الذي سيملا الارض عدلا وقسطا. قال الله تعالى: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً). هناك آية سبقت هذه الآية: (اليوم ينس الذين كفروا من دينكم...).

فكان الغدير يوم انتصار الرسالة من خلال انتهاز نهج الامامة حتى يتحقق الوعد الالهي باقامة دولة العدل الالهي على يدي الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

حسان بن ثابت، كان صوت الاعلان عن الغدير، اطلق قصيدته المعروفة ليسجل ذلك التاريخ:

يناديهم يوم الغدير نبينهم

بخم وأسمع بالنبي مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه

بأنك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم

إليك ولا تخش هناك الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه

بكف علي معلن الصوت عاليا
فقال فمن موالكم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مولانا وأنت وولين

ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني

رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه

فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه

وكن للذي عادى عليا معاديا
فيا رب أنصر ناصريه لنصرهم

إمام هدى كاليدرجلو الدياجيا
هناك دعا اللهم وال وليه

وكن للذي عادى عليا معاديا

كلمة السيد فارس السلطاني

الحمد لله على الكمال الدين واتمام النعمة. نحن امام علي ماذا نقول؟ هل يستطيع ان يصفه أحد فوق رب العالمين؟ مناجاة الاولياء مناجاة الله.

يا امامنا وامام كل موحد نريد ان نحتفي بهذا اليوم العظيم الذي احتقي به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودعا الناس ان يسلموا عليه بإمرة المؤمنين.

وصل النبي محمد (ص) الى الجحفة وهو نقطة اللقاء الحجاج من مصر والعراق واليمن ونزلت الآية: (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك).

بعد 23 عاما يأتي بلاغ يعتمد عليه كل هذا الدين. في خاتمة الرسالة قال تعالى: (اليوم ينس الذين كفروا من دينكم).



خضت المعارك كلها وقصمت أقتاب الظهور
أمعنت سيفك في رقاب القوم تضرب والنحور
وبعثت في ساح الوغى زمر الفساد الى القبور
لكن سيفك مغمد في ساح راجعة القصور
بثبات قلبك يا علي أجبت أسئلة العصور
وعلى جبينك شارة التوحيد واضحة السطور
وبقلبك الإيمان شع كنجمة الصبح السطور
لم تعبد الأصنام، لم ترحم جرائم الفجور
قد كنت عبدا مخلصا لله فياض الشعور
وغرقت من فيض الإله معين إيمان ونور
بالسيف والإيمان والتصديق والعلم الغزير
وشققت دربك في الحياة محلقا بين النور
صلية، صمت، عبدت ربك في دياجير السحور
خضت الغمار، زارت في الأعداء كالليث الهصور
تاج على رأس الجميع، لآليء فوق الصدور
بخ لمن لبي نداء محمد صوت البشير
جاؤوا فرادى، بعضهم يمشي وبعض بالبعير
ما الخطب يا هذا؟ وما سر التجمع في الهجير؟
كملت رسالة أحمد دينا على مر العصور
فمحمد جعل الولاية عقد ماس في النحور
الحج هذا ناقص رغم المناسك والنذور
ما لم يبلغ أحمد عن ربه الهادي البصير
من كنت مولاه فذا مولاه، يسوب الحضور
والوا عليا بالمحبة والمودة والشعور
هذا وصيي فارتضوه وليكم كل الدهور
فرض قضاه الله عنوانا لمشروع كبير
يسع الحياة ويكتب التاريخ نهجا للعصور
فلتصبحوا حجاج بيت الله أتباع الأمير
كونوا له أعوان صدق فالولاية خير نور
أنت الإمام ومن أبي لم يرو من حب الأمير
من ذاق طعم ولاية الكرار يزهد في القصور
سيكون مولته المؤكد بين غلمان وحور

* احتفال مؤسسة الأبرار الإسلامية بمناسبة عيد
الغدِير، استضافت فيها كل سماحة السيد فارس
السلطاني والدكتور عدنان هاشم بالإضافة الى
قصيدة شعرية الى السيد حسن سامي العبدالله
والدكتور سعيد الشهابي.
التاريخ 21 يوليو 2022



بخصوص الغدير. النبي محمد صلى الله عليه واله
وسلم اوصى لعلي عليه السلام: ان الامة ستعذر بك.
ستقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين.

عندما اغتصب من الخلافة، واصبح الصباح لم يأتته
الا اربعة فاكنتي بالصمت. الصحابي سعد بن عباد،
شيخ الخزرج عندما اعترض علنا هاجر الى الشام
واغتيل هناك. لو ان عليا قام واحتج بالغدِير لربما كان
مصيره القتل. لذلك اوصاه النبي محمد صلى الله عليه
واله وسلم بان يلصق بكله الارض.

عندما استلم الخلافة لماذا لم يحتج بموضوع الغدير؟
عندما اتى الكوفة لم يكن مجتمعا متجانسا كان فيها
انصار عثمان بن عفان والمترصبون وانصار بني
امية، وغالبية الناس لم يعرفوا بسبب التجهيل المستمر
فضل علي.

ابتلى الامام بالفتن الكبرى، لا تنتهي مشكلة حتى تبدأ
أخرى. فاذا اثار الغدير او فدك فان مشكلة كبيرة
ستحدث.

معظم اهل الكوفة كانوا يتولون ابا بكر وعمر. في
اول رمضان عندما حل بالكوفة، كان اهلها يقيمون
صلاة التراويح. بعث ابنه الامام الحسن عليه السلام
وطلب منهم ان ينهي الناس عنها، فوجد معارضة
شديدة لذلك وقالوا وا سنة عمرا. كان الامام علي عليه
السلام بغض الطرف اطفاء للفتنة.

لم يتمكن الامام علي عليه السلام من تهدئة الوضع
وانتهت خلافته بالاغتيال على يدي عبد الرحمن ابن
ملجم.

حديث الامام علي في الجزء التاسع عشر من تفسير
ابن ابي الحديد:

خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
في رحبة مسجد الكوفة حيث قال: انشكدم الله من سمع
رسول الله حين قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. سأل
أنس بن مالك: هل سمعتها؟ قال: كبرت ونسيت. انس
بن مالك كان احد صحابة رسول الله محمد صلى الله
عليه واله وسلم. ابتلي علي بحسد الآخرين، لم يكن
انس بن مالك يطمح بالخلافة فلماذا كتم الشهادة؟ كيف
عرف الامام علي عليه السلام انه كان يكذب؟ لانه
كثر كذبه.

ويروى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام ان انس
بن مالك كان ممن كذب.

توفي سنة 93 هجرية وكان يروي الحديث دائما ما
عدا حديث الغدير. اصيب انس بن مالك بالبرص او
البهاق بعد دعاء الامام علي عليه السلام عليه. فلم ير
بعدها الا متبرقا وكان يقول: اصابتني دعوة الرجل
الصالح.

رواية تقول ان 12 صحابيا قاموا وشهدوا بذلك، وهذا
عدد مناسب، لان الفترة الفاصلة عن رسول الله كانت
طويلة. توفي الكثير من الصحابة وانتشروا في
الامصار.

شاء الله ان يحفظ لهذا الرجل العظيم ذكره، فما كان
لله ينمو. برغم ان بني امية ارادوا طمس ذكر الامام
علي عليه السلام الا انه انتشر في الآفاق.

قصيدة للدكتور سعيد الشهابي

علي ضفاف الغدير

لملم جراحك في الغدير فلقد تعبت من المسير

أهذا أمير القلوب الذي

يجلُّ عن اللغة الناقدة

أهذا مُحَيَّرُ أهل السماء

وفي الأرض أعماله رائدة

شككتُ ولكنَّ شكِّي يقينٌ

تبحَّرَ في سورة المائدة

تفسَّحتُ في مُحكم البيِّناتِ

لبجوحةٍ لم تُكنْ واردة

تُجيزُ اعتناقَ البياضِ النَبيلِ

بكلِّ اختلافاتهمُ مُجمِعونَ

عليك كانشودة خالدة

قرأتك في معزلٍ عن قلوبِ

تحبُّ، وأخرى هي الحاقدة

فألفيتُ وجهك صنوَ الصباح

تلَّغ في نسمةٍ باردة

عرفتُ سواك - بفضلِ الجنوحِ

إلى البحثِ - كينونةً زائدة!

الدكتور عدنان هاشم

في الروايات المشهورة ان النبي محمد صلى الله
عليه واله وسلم بعد انصرافه من حجة الوداع جمع
المسلمين في الجحفة عند غدِير خم وخاطب
المسلمين وكان عددهم كبيرا منهم اهل المدينة
ومكة والاعراب.

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: اني تارك
فيكم الثقلين: الثقل الاصغر اهل بيتي واعلمني
العظيم الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ... ثم رفع يد علي حتى بان بياض
ابطيها، ثم قال: من اولى بالمؤمنين من انفسهم؟
من كنت مولاه فعلي مولاه، قالها ثلاث مرات، ولم
يتفرقوا حتى نزل الوحي: (اليوم اكملت لكم
دينكم...). ثم تقدم الصحابة لتهنئته واولهم
الشيخان ابو بكر وعمر. هذا حديث متواتر من
كتب الشيعة والسنة. اهل السنة يفسرونه بشكل آخر
وهو ان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم اراد
ان يعرف المسلمين بعلي؟

هل في اقوال الامام علي عليه السلام ما احتج
بحادثة الغدير؟ لاحظت ندرة روايات الامام علي



أعمال الخير والصدقة الجارية والذكر الخالد*



الإيماني والرسالي. هذا ما يجعل هذا الجيل يشارك في الحضارة الحقيقية التي تتحرك في خط العلم والمعرفة من خلال العبودية لله والاحتكام إليه. هذا البعد الرسالي يمكن ان يؤمن للعمل الإسلامي التحرك بسهولة. المؤسسات الإسلامية التي يقع على عاتقها العمل من أجل تحريك الدين والتدين، قد تفقد استقلالها في العمل تحت وطأة الموارد المادية. هذا الجيل الذي ينتقل الى الآخرة يجب ان يعوض بجيل رسالي معطاء (إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث).

هناك نقطة اساسية من وحي هذا التأبين:

نواجه تحدياً في حركة الدعم وتحريك الموارد المادية في العمل الإسلامي.

هناك عوامل تؤدي الى خلق الجيل الجديد.

هذا الجيل الرسالي الذي نؤبى احد رموزه، كان يذهب بعضهم الى الهند وافريقيا لتأمين القوات البسيطة.

هذا الجيل الذي خرج من دائرة البلد الذي يعيشون فيه، يواجه تحدي القطرية، بحيث يكون المال العراقي محصوراً بالعراق.

هناك الكثير من التوجهات التي تريد تعطيل عربة العمل الإسلامي.

ما معنى ان يكون كل عمل تجاري يسعى للتوسع خارج الحدود مسموحاً به ولكن يخلق العمل الإسلامي في حدوده. لا يسمح له باختراق الحدود الجغرافية. هذا الجيل الذي اخترق تلك الحدود ووصلت خبراته الى انحاء العالم، يمثل تحدياً للجيل الحالي. لا بد ان نخطط امام هذا الاختناق المفروض على العمل الإسلامي.

يراد لنا ان فقد الروح المتأزرزة التي يجاهد فيها الانسان بعلمه وعطائه وتخصصه. نحتاج لهذا الجهد من خلال السجود لله لتكون امة تصنع الحضارة بدلاً من الحضارة المادية التي تفقر للبعد الروحي.

انطلاقاً من تأبيننا لهذا الرجل نقل لنعبر من سيرته وندعو الله ان تعم روح الحاج حمزة للجيل المعاصر لكي تتطرق بالعمل الإسلامي لاختراق الحدود الجغرافية.

* كلمة أقيمت في مؤسسة الأبرار الإسلامية بمناسبة مرور اربعين يوماً على رحيل الحاج حمزة مقامس (رئيس أمناء مؤسسة الأبرار الإسلامية) بتاريخ 14 يوليو 2022.

الانسانية. ما هو تقييم هؤلاء؟ الشكر هو الذي يرفع قيمة الانسان في الحياة. لنقف امام حياة الحاج حمزة لنرى انه لم يكن مجرد تاجر ناجح بل كان تاجراً رسالياً.

اعود للقصة الاولى: كان هناك من يجمع المال ومن يعمل في سبيل حياة افضل طبقاً لقيم السماء، لذلك نجل خصوصية للجيل الذي انتهى وكان يسير بجانب العلماء. كان العلماء يتحركون على طريق الوعي الإسلامي والرسالية. لعل هؤلاء الذين كانوا الى جانب العلماء، الفكر كان يحتاج الى الموارد البشرية والمادية.

لم يكن الحاج حمزة يهدف لجمع المال فحسب. ربما لا يعرفهم الكثيرون ولكنهم كانوا ضرورة للعمل الإسلامية، اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجباد، فطوق. كان جهادا للنفس، كان يرصد شيئاً ما اشبه ببديب النمل في ان ينجذب للحياة الدنيا فاذا به يذبح حب المال والملك بين يدي الله. كان هؤلاء يصرون على تدينهم. الشبهات كانت تمنعهم من الدخول في مشاريع غير جيدة. لا بد ان تجمع سيرة هؤلاء التجار لتكون مثلاً يحتذى في جيلنا المعاصر.

هذا الجيل كان يقدم الموارد المالية لتكمين العلماء والدعاة. كانوا يسعون لمأسسة العمل الخيري. تحدث الحاج حمزة للشهيد محمد باقر الصدر بانة كان مستعداً لدعم الخريجين الدعاة. كان يحمل هم حمل الخطاب الإسلامي الذي كان يحتاج للدعم الفكري. نذكرهم لا لنمدحهم فالله هو المطلع على خفايا نفوسهم (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب).

نحتاج الى تحفيز وعمل وتخطيط في كيفية جعل الجيل الحالي داعماً للعمل الإسلامي.

هذا الجيل الثاني والثالث: كيف يمكن تحفيز الروح الرسالية لدى اصحاب الاختصاص لكي يحملوا هم الرسالي الى جانب هم العمل والمعيشة. هذه الرسالية نكاد نفقدها في هذه الطاحونة التي تطحن الروح والفكر. نحتاج الى هم الرسالي لكي لا يطحن شبابنا في الآلة المادية. الانسان مفطور على حب التملك. عندما يعطي فانه يخرج هذا الحب للتملك فيزداد انسانية. الجيل الحالي يحتاج الى هذا هم

السيد جعفر فضل الله

قصة قصيرة حول التنمية البشرية.

كان هناك ثلاثة اشخاص يشتغلون بكسر الاحجار

سألوا احدهم: قال انا اكسر الاحجار

الثاني: قال افضل من يعمل بالاحجار

الثالث: انا ابني المباني الجميلة

ثلاثتهم يقومون بتكسير الاحجار لاستخدامها في البناء، لكن منظور كل منهم يجعل كلا منهم مختلفاً عن الآخر. الذي يكسر الاحجار يختلف عن الذي يرى انه جزي من بناء مبنى. هذه القصة ساعدت اليها خلال الكلمة.

اريد ان اقدم كلمة حول الرؤية الإسلامية حول التعامل مع الدنيا.

لدينا مفهوم الزهد، وقد ساهم الفهم التجزيبي للزهد لعدم الحصول على المال.

الذي يرى جامعاً للمال ولديه تجارة ضخمة ينظر اليه انه انسان دنويوي، وقد يكون في اللاوعي لدينا انه انسان مقبل على الدنيا فهو ليس من الساعين للآخرة (ومن اصدق من الله قيبلاً). ضرب لنا مثلاً انه ليس هناك ما يمنع الانسان من طلب الدنيا.

يذكر لنا ان نبي الله سليمان قال: هب لي ملكاً لا ينبغي لاحد. لم يبخل الله عليه هذا الطلب لانه يعلم ان هذا الملك سيكون وسيلة لاحقاق الحق وارساء العدل كما كان ابوه داوود عليه السلام. عندما مر على وادي النمل وقالت نملة: يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم، فتبسم ضاحكاً من قولها وقال: رب اوزعني ان اشكر نعمتك. ان تكون النعمة في خط شكرك العملي. ان تستثمر النعمة في طريق الشكر (اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً).

وابليس الذي اخرج آدم من الجنة توعد بني آدم: (بما غوتيتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم). المعركة الوجودية والصراع الحقيقي في حياتنا هو الصراع بين الشكر والكفر وليس بعيداً عن النبي سليمان عليه السلام ذلك الشعار الذي يلخص رؤية سليمان: (هذا من فضل ربي ليبلونني). ليس ان يمسك السبحة ويذكر الله باللسان. الشكر هو الشكر بالعمل الذي يؤدي الى النموذج الحضاري الإسلامي على

اساس رضا الله تعالى.

يأتي احدهم الى الامام جعفر الصادق عليه السلام ويقول: انا نحب الدنيا. قال تصنعون ماذا؟ قال: نحج بها ونعمل بها الخير، قال: هذا طلب الآخرة.

الذين يجنون المال ويعيشون التجارات، يحركون هذا العقل الابداعي في سبيل الناس. الكثيرون يحركون الطاقة والموارد المالية في سبيل ان تفسد حياة الناس، وسيكسبون المال الوفير ولكن في ميزان



مناقشة كتاب الاجتماع الديني الشيعي

وتراكماته التاريخية التي يستند اليها النظام الاجتماعي الديني الشيعي.

إن تبين هيكلية النظام الاجتماعي الديني الشيعي ومساره التاريخي وكيفية تأسيس النظام الاجتماعي الديني الشيعي خلال العصور التي أشار إليها؛ يعتبر الإنجاز العصري الرائد، والذي يتطلب منا مطالعة الكتاب بدقة، وتتمين جهد المؤلف.

وبمراجعة فصول هذا الكتاب؛ يكشف الإنسان سر بقاء هذا النظام الاجتماعي، مع كل ما عاناه من اضطهاد وطرد ومحاصرة، في مختلف المجالات الفكرية والاقتصادية والسياسية، والاجتماعية بمعناها العام، من قبل نظام السلطة على مختلف العصور، وذلك لتمسكه بأسس وضوابط عقلانية وحكيمة، لا يمكن للبدعيية أن لا تكون دخيلة في تأسيسها واستمرارها.

ثالثاً: إن الهدف المهم المبتغى من هذه المؤتمرات والاجتماعات والندوات الافتراضية وغيرها، هو النتائج التي تتوصل إليها، ومحاولة استثمار هذه النتائج على مستوى التطبيق، في الواقع الذي نعيشه.

لذلك؛ أرى أن كتاب "الاجتماع الديني الشيعي" لا يجوز حصره باحتفالية تكريمية أو بالدعوة الى مطالعته أو التصفيق لمؤلفه، بل ينبغي أن يكون هذه منهجاً دراسية، يدرس في أكاديمياتنا العربية والإسلامية، وكذلك دعوة نخب الثقافات الأخرى لدراسة هذا النتاج الفكري بإمعان، من أجل الوصول الى مجتمع إنساني، يكمل بعضه بعضاً، والى تحقيق أمنية تحلم بها البشرية على مدى التاريخ، ودعت إليها رسالات السماء، وكذا المصلحون على الدوام، ألى وهو نشر العدل والسلام والأمن في المجتمع الإنساني، والابتعاد عن الحروب الفتاكة التي تذهب ضحيتها البشر، ويهجرون، وتهدم مدنهم، وتهدر أموالهم.

أعتقد أن بإمكان كتاب "الاجتماع الديني الشيعي" أن يرسم خارطة طريق للمجتمعات الأخرى أيضاً، ولأصحاب الفكر والمصلحين من الثقافات المتنوعة، والتي لها كثافة سكانية وتأثير في عالمنا المعاصر، فتقوم هذه النخب الفكرية بتقديم دراسات موضوعية عن مجتمعاتها، للكشف عن صورة متكاملة عنها، والأسس الفكرية والتاريخية والثقافية القائمة عليها، ومن ثم تقوم مراكز الدراسات الفكرية والأكاديمية، بالكشف عن المشتركات فيما بين هذه المجتمعات، وقراءة الحلول المقترحة، لرفع الخلل في التعامل مع كل مجتمع، من أجل وضع الواقع الاجتماعي العام في مساره الطبيعي كما فعل الدكتور المؤمن في كتابه "الاجتماع الديني الشيعي: ثوابت التأسيس ومتغيرات الواقع".

دون شك؛ ستكون نتائج هذه الدراسات منارة لإضاءة طريق البشرية، من أجل التمهيد لعصر يسوده العدل والأمان، بعد محاولات سلطوية عنيفة فرقّت المجتمعات البشرية على مدى العصور السالفة.

ختاماً؛ أرجو أن يستمر المفكر الدكتور علي المؤمن، بالقوة والعمق نفسيهما، برفد المكتبة الحضارية في مجتمعنا الإنساني بأفكاره الإنسانية البناءة.

الهروب من الواقع المفروض والمخبر، ومن ثم "الإسلام والتجديد" وكشف الرؤى المختلفة في الفكر الإسلامي المعاصر، وقوة تراثنا الإسلامي ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في تقديم ما يتطلبه المجتمع وتحدياته الأجيال في مسيرتهم وفقاً للمبادئ والقيم الإنسانية والإسلامية، وسائر الكتب الأخرى في التاريخ والسياسية والقانون والفقه والرواية، وحتى كتابه الذي نخصه بالحديث "الاجتماع الديني الشيعي: ثوابت التأسيس ومتغيرات الواقع"؛ فإنها تنطرق الى قضايا عملية يتطش المجتمع وخاصة جبل الشباب من المفكرين الى معرفتها ومناقشتها.

ثانياً: إن كتاب "الاجتماع الديني الشيعي" كتاب فريد في حد ذاته، يتطرق في فصوله التسعة الى مواضيع، فلما تم التطرق لها بهذا السلوب وهذه المنهجية التي قاربها المؤلف في هذا الكتاب. وبإمكاننا أن ندعي أنه فريد من نوعه في مجال التأسيس لعلم الاجتماع الديني الشيعي. وقد بذل المؤلف جل اهتمامه للكشف عن ظاهرة الاجتماع الشيعي، الذي احتار الغريب والقریب في كيفية التعامل معها، تارةً لجهلهم بتراثه وحوادثه التاريخية وأرائه، وأخرى لتصورهم الخاطيء بمعرفة هذا المجتمع مستندين الى آراء شاذة وغريبة في تقييمه؛ فكانت ردود الفعل للتعامل مع هذا المجتمع بعيدة عن الواقع المراد.

لقد كشف المؤلف، لمن يريد التعامل مع هذا المجتمع بإنصاف وحكمة، كثيراً من الحقائق عندما تطرق الى الأصول التي يرتكز عليها المجتمع الشيعي، ليس أصوله العقيدية وقواعده الفقهية؛ وإنما نوعية المجتمع الإنساني الذي يؤسس على فكر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ومسارته التاريخية، كاشفاً عن هوية المجتمع ومكوناته، وقواعده النظرية،

د. الشيخ محمد مهدي التسخيري*
*نائب رئيس جامعة الأديان والمذاهب، ج. ا. إيران

قال الحكيم في كتابه الكريم: ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))

لقد كان لي تواصل كثير مع كتاب ومؤلفين في بقاء الأرض كافة، ومنه ما جمعتي مراراً وتكراراً بالمفكر والأديب والكاظم اللبناني الراحل الأستاذ جورج جرداق. وفي مرة منها قال لي هذا العملاق، بلغة العتب على أحوال مجتمعه: ((لو كنت في الغرب لابتاع المجتمع الغربي كل كلمة من صفحات كتبي بالذهب، تقديراً لكلماتي)).

ذكرت هذه المقولة في مقام التأكيد فقط على واجبنا في احترام هذه النخب الفكرية والقامات العلمية، وليس ذلك لحاجة النخب لهذا التكريم، وهم في غنى عن ذلك، بل تكريماً للمجتمع الذي يثمن ويفخر رواده في مسيرته الحضارية المعاصرة، وإثراء للأجيال القادمة في مجتمعات أريد لها أن تتفقد القيم وتنسى القامات، وترتكز على العبث كقيمة حياتية اجتماعية.

عندما يتصفح الإنسان مؤلفات الدكتور الفاضل السيد علي المؤمن، حتى الكتب التي كتبها في عفوان شبابه، وهو اليوم شيخ الشباب؛ يجد فيها روح الدقة والتمحيص والتحقيق. وعندما يتطرق المؤلف الى موضوع دون أن يطنب، ويحاول استقصاء كل جوانبه في أبعاده الثمانية، ويكشف اللثام عن حقيقة اللغة والمصطلح والظاهرة؛ ذلك لكي يبعد القاريء عن ما يقع فيه من شبهات تتعكس على بحوث يتناولها آخرون في كتاباتهم، حال كونهم يكشفون أمراً ما، وتغيب عنهم أشياء كثيرة.

سأتطرق هنا الى ثلاث نقاط، رعاية للاختصار؛ مع أنني مؤمن بأنني غير قادر على أداء إلا الجزء اليسير من الواجب في حق المؤلف والمؤلف.

أولاً: إن كتابات المؤلف، نظراً لشخصيته الاجتماعية والفكرية العملاقة؛ هي كتابات تطبيقية مقارنة وعملية، بعيدة عن الترف الفكري، بل جاءت استجابة لمتطلب اجتماعي وجواب على أسئلة تختلج في أذهان المجتمع العراقي أو الإسلامي أو الإنساني، وكان اختيار مواضيع الكتب يحتاج الى حكمة وجرأة كي يخرج المؤلف بسلام وأمان، عبر أداء واجبه الإنساني للرد على التساؤلات المخزونة في ذاكرة المجتمع.

وهذا ما نلاحظه في عموم مؤلفات المفكر الدكتور المؤمن ودراساته المنشورة، من "سنوات الجمر" والتطرق الى مسيرة الحركة الإسلامية في العراق خلال ثلاثة عقود صعبة ومحاطة بمؤامرات مكوكية ضد المجتمعات الإسلامية وحركاته وقياداته الرائدة خاصة في العراق، قبل سقوط الطاغية صدام، الى "النظام العالمي الجديد" وكيفية تشكّله والرؤية المستقبلية وكيفية التعامل مع ما يحدث بإيجابية واتقان، وتصحيح المسار، دون



كلمة أخيرة

هكذا تكون حسينا

إن كنت من أتباع الحسين، فعليك ان تحدد موقفك من الاستبداد والظلم والفساد. لا يمكن ان تكون حسينا وأنت صامت، فالساكتون عن الحق ليسوا من اصحابه او الساترين على دربه. لست حسينا إلا ان تكون مرتبطا بمشروعه الذي أعلن بعض معالمه عندما قرر الخروج من مكة باتجاه العراق. وتكشف خطبه وتصريحاته في الطريق طبيعة ما يهدف اليه بوضوح. وقد أعلنها واضحة بانه سائر على طريق الشهادة: من لحق بنا استشهد ومن لم يلحق بنا لم يبلغ الفتح. كان واضحا مع ربه ونفسه وأهله وصحبه. وكان إيمانه من القوة بحيث لم يشعر بالحاجة لإخفاء خطته عن الآخرين. لم ير نفسه مضطرا لتصنع المواقف ومحاباة المتعاسين والخائفين ومن يفضل الحياة على الموت. فلم يكن هناك ثائر أوضح هدفا وطريقا من الحسين بن علي عليه السلام. لذلك بقي خالدا.

كان أبو عبد الله تجسيدا صادقا للإيمان المحمدي المؤسس على الدليل والبرهان والقائم على الصدق مع الله. كان تعبيرا عن قناعة راسخة وتجسيدا لجهد عقلي ونفسي استمر طويلا من أجل الوصول الى الحقيقة. هذا الإيمان كان عمليا، ولم يجمد على الشكل او يختمر في القلب بدون ان يشهد الحياة. في كربلاء كان ذلك الإيمان حاضرا من اليوم الأول لنزول الركب الحسيني تلك الارض الجدياء. كان الحسين راضيا عن دينه ونفسه، ورافضا للانحراف الذي جسده الأمويون في مجال الحكم والانتماء الديني والاخلاق. فمن يعتبر نفسه حسينا يقف دائما ضد الانحراف والفساد، ولا يألو جهدا في التصدي لهاتين الظاهرتين اللتين تدمران الأمم وتؤثران سلبا على حياة البشر. الحسين ثار من أجل الله وعلى خطى جده رسول الله، وسعى للإصلاح في أمته وان كلفه ذلك حياته. فان كنت حسينا فلا يجوز لك مسaire الطغيان او التستر على جرائم المنحرفين.

ان الانتماء للحسين وثورته ليس شعارا فضفاضاً، وليس طقساً خاوياً، ولا دعوة للالتزام الناقص الذي ينحصر بظواهر الأمور ولا ينفذ إلى جوهر قضايا الانسان ومعاناته. العالم يعيش تنافسا على الانتماء، وتسعى القطاعات المتنفة فيه والمتحكمة في اقتصاده وسياسته وثقافته لاستقطاب الآخرين لترويج مشاريعهم. وهنا لا يتجاوز اهتمامات تلك القطاعات مضاعفة الدخل وإحكام القبضة على مصادر المال والقوة لدى الشعوب والاستغلال، كما هو معروف، ليس مقبولا من وجهة النظر الإسلامية، ولا يجوز لمؤمن ان يمارسه سعيا لضمان حصة أكبر من ثروات العالم. الحسين عليه السلام وقف في مضمار كربلاء هاتفا بحرية الشعوب والبشر، ومستهدفا القوى الشيطانية الهادفة لضمان سيطرتها على الشعوب بأية وسيلة. ثار ضد الظلم والتحلل والانحراف والفساد، وأصر على الإصلاح السياسي كمنقمة للإصلاح الاقتصادي وانتشال الانسان من مأزقه، وهناك يكمن سر انتصار ثورة الحسين عليه السلام.

وعبد الله الرضيع، وقد استشهد علي الأكبر والرضيع في كربلاء مع والدهما. ويقال إنه كان له ولدان توفيا في حياته، وهما جعفر ومحمد. أما الإناث، فذكروا له: فاطمة، وسكينة. وأضاف له البعض ابنة اسمها زينب، وقال بعض آخر بابنة رابعة اسمها رقية.

وكل سلالة من نسل الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ومنهم الأئمة الثمانية بعد الإمام زين العابدين (ع).
زوجاته: ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، (أم علي الأكبر). شاه زنان بنت كسرى بزجرد بن شهريار بن أبرويز ملك الفرس، أم الإمام زين العابدين (ع). الرباب بنت امرئ القيس أم عبد الله الرضيع وسكينة. وأم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله تيمية، وهي أم فاطمة ابنته.

إمامته واستشهاده: انتقلت الإمامة إلى الإمام الحسين بن علي عليهما السلام بعد استشهاد أخيه الحسن (ع) مسموماً على يد معاوية بن أبي سفيان، واستمرت مدة إمامته حوالي عشر سنوات وبضعة أشهر، وانتهت باستشهاده في كربلاء، في العاشر من محرم من العام 61 للهجرة، في الواقعة المعروفة التي خاض فيها معركته ضد يزيد بن معاوية، والتي استشهد فيها معه أصحابه وأهل بيت وأولاده من الذكور، باستثناء الامام علي زين العابدين عليه السلام، الذي كان مريضاً آنذاك.

وبذلك، يكون الإمام الحسين عليه السلام قد عاش حوالي سبعة وخمسين عاماً من عمر الجهاد والسير في الخط الرسالي، والتضحية في سبيل الإسلام والعيش بحرية وكرامة. فسلاماً عليه في ذكرى مولده، والشكر لله على ولادة من صنع أعظم ثورة في التاريخ، وقدم نموذجاً شاملاً لكل الأحرار في العالم وسلام عليه يوم استشهاده في كربلاء مع اهل بيته عليهم السلام واصحابه وانتصاره البررة ويوم يبعث حيا.

الإمام الحسين (ع).... بطاقة هوية

في الثالث من شهر شعبان من العام السابع للهجرة، كانت الولادة المباركة للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ حفيد الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم، ونجل الزهراء وعليّ عليهم السلام، وذلك في بيت عليّ وفاطمة في المدينة المنورة، المجاور لدار الرسول (ص).

وقد سمّاه الرسول محمد (ص) بنفسه حسينا، كما سمّى أخاه من قبل حسناً. مع الإشارة إلى أنّ المدة التي عاشها الحسين عليه السلام بوجود جدّه الرسول (ص) هي ست سنين وثمانية أشهر، كما يروى، بينما كانت المدة التي عاشها مع أبيه، ما يقارب الثلاثين عاماً.

وإذا كان عمره الصغير في حياة جدّه لم يسمح له بأن يكون له دور، إلا أنّ ما ورد عن الرسول بحقه وبحقّ أخيه، كان كافياً للدلالة على الدور الكبير الذي سيضطلع به كلّ منهما في الساحة الإسلامية. ومن الأحاديث الواردة عن الرسول في هذا الشأن: "ابني هذان إمامان قاما أو قعدا"، "الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة"، "حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّه"، "الحسن والحسين سبطان من الأسباط"...

ويكفي أنّ الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم باهل بهما وبعليّ وفاطمة (ع)، في قصة المباهلة المعروفة، التي تدلّ على فضل هؤلاء ومكانتهم الرفيعة عند الله ورسوله. إضافة إلى أنّه واحد من أهل الكساء الذين نزل فيهم القرآن: {إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً}، في إعلان واضح عن عصمتهم وطهارتهم من كلّ دنس وخطأ.

أولاده: الذكور: عليّ الأكبر، زين العابدين،

